

البيوت أسرار



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما



للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح

زوجي.. الذي سقط في الطريق!

الجمال، وهي موظفة صغيرة في مكان عمل زوجي، الذي كنت أراه أكثر الرجال احتراما في الدنيا!
امتألت بالغضب والثورة..
ولم أعد أعرف ماذا أفعل؟
هل أترك له البيت؟
هل اطلب الطلاق؟
هل أقتله؟!

● امرأة مصدومة

لا هذا.. ولا ذلك.. ولا أي شيء من هذا كله!
أبدا لم يطاوعني قلبي يوما على أن أنصح زوجة بالطلاق.
وما أعرفه يا سيدتي ان الرجال عندما يكبرون يأتي يوم وتهتز ثقة الرجل في نفسه، ويعود ويتحول الى مراهق، يريد ان يؤكد لنفسه انه لم يصبح عجوزا، انه مازال رجلا ومازال قادرا ومازال مرغوبا من النساء، في تلك المرحلة يسهل عليه شيطانه ان ينزلق الى نزوة، قد تتعارض تماما مع سنه ومع شخصيته ووضعه الاجتماعي والأسري.
لكن النّزوات لا تستمر طويلا.
هكذا يقول واقع الحياة، وهناك مئات من القصص المشابهة سقط فيها رجال وكادوا ان يحطموا حياتهم وزوجاتهم وأسرهم، لكن لا يد ان يأتي يوم وتنتهي النزوة بأي صورة من الصور.
لا تطلبي الطلاق.. ولا تتركي البيت.
اجتهدي في معرفة ما يحتاجه زوجك الآن، هل كان هناك منك تقصير في أي شكل من الأشكال؟
اعتبريه مريضا!
اصبري.. اطلبي من الله ان يعيده الى صوابه.
ان الله مع الصابرين.. إذا صبروا!

أصعب الجروح تلك التي تصيبنا من أقرب الناس، انها تكون جروحا مضاعفة، تصيب النفس بآثار وتشوهات، من الصعب محوها حتى مع الأيام!
أما الذي جرحني.. فهو زوجي للأسف..
آخر رجل في هذه الدنيا أتخيل ان يؤذيني، الرجل الذي أحببته ووهبته أجمل سنوات العمر!

كنت أرى نفسي دائما جميلة، لم أكن أحتاج ان انظر في المرآة طويلا كما تفعل أغلب النساء، فالكل حولي كانوا يقولون انني جميلة، زوجي نفسه ما أكثر ما تغزل بجمالي، كان يقول انني أجمل امرأة في هذه الدنيا، وكان الناس يتعجبون عندما يسألني احد عن عمري، فأقول سني الحقيقي ولا أكذب كما تفعل كثير من النساء.
تزوجت، أحببت زوجي وأخلصت له، شاركته رحلة الحياة وأنجبت له ولدين وبنات، تزوج اثنان منهما والبنت على وشك الزواج.
كنت راضية عن حياتي ومشوار زوجي حتى بدأ الفتور يدب في علاقة زوجي بي، من البداية أحسست تغيرا في مشاعره وان لم يتغير في تصرفاته معي.
ومع الأيام ازدادت شكوكي، المرآة وحدها تعرف كل تفاصيل زوجها الدقيقة، وفي بداية المشكلة كنت احس وزوجي معي في الفراش ان هناك شيخ امرأة مجهولة تختفي داخل مسام وعين زوجي!
وعشت أياما سوداء مع الظنون والشكوك، حتى عرفت الحقيقة بالصدفة، نعم ان زوجي على علاقة بامرأة أخرى، لكن المصيبة انها لم تكن امرأة ناضجة، بل فتاة عابثة في العشرينيات من عمرها، بينما هو فوق الخامسة والخمسين من عمره، أي انه يكبرها بنحو ربع قرن من الزمان، وتمزق قلبي ألما، عندما قالوا لي ان تلك الفتاة الجميلة صارخة

الزوجة الثالثة!

على يقين انها في قرارة نفسها تحبني وتخلص لي، لكن صعوبة التواصل والرفض المستمر جعلتني في حالة غضب مستمر وكنت أحيانا أهددها بانني سوف أخرج من البيت ولن أعود إليه.
وقادتني الظروف السي التعرف على امرأة أخرى لكنها كانت عكس زوجتي في كل شيء صحيح انها جميلة لكنها امرأة خبيثة تعرف احتياجات الرجل وهي من طبقة اجتماعية أقل، لكنني خنت زوجتي وذقت العسل على يديها وسرعان ما انتهى الأمر بان تزوجتها في السر. لكن اي سر هذا الذي يمكن أن يدوم للأبد؟ سرعان ما عرفت زوجتي بامر زواجي الثاني وثارت وطلت الطلاق فوافقت على طلبها. لكن كبرياءها سرعان ما جعلها تتراجع وتقبل الاستمرار معي رغم الزوجة الثانية!
وهكذا بدأت حياتي مختلفتين، يوم مع زوجتي الأولى المليئة بالحزن والانتكاس، ويوم مع الزوجة الثانية التي تحب الاغاني الشعبية الهابطة والنكات ذات المعاني الحارجة!
وفجأة مرضت زوجتي الأولى وأصبحت بالمرض الخبيث وشعرت بصدمة كبيرة وتولاني حزن عميق واعتقدت انني بطريقة ما السبب فيما حدث لها لم استطع الهروب من الإحساس بالذنب وتائب الضمير وسرعان ما دق القدر الأبواب وتوفقت زوجتي الحبيبة، شعرت بالضياع وكانني فقدت أمي لكن أيام الحزن ذهبت بسرعة.
ووجدت نفسي أعود إلى الزوجة الثانية. لكن اللطمة الثانية جاءت أيضا دون مقدمات فقد نامت زوجتي الثانية في ليلة وماتت وهي نائمة!
وأنا الآن أعيش أسير الذكريات.

سيدتي... لا أريد رأياً ولا مشورة، فقط أعرض مأساتي.. وأفضض إليك فإوسع لي صدرك.
بدأت حكايتي أيام دراستي الجامعية. تعرفت على أحد زملائي، وسرعان ما ربطت بيننا صداقة حميمة رغم اختلاف طبيعة كل منا، فانا انتمي إلى أسرة متوسطة الحال وهو من عائلة ثرية وجمجم آخر.
ودعاني صديقي يوما لزيارته في بيت عائلته، وهناك ولأول مرة رأيت شقيقته وبهرتني من اللحظة الأولى بجمالها الطافي. دق قلبي بعنف وكانني أرى أول امرأة في حياتي، تعلقت بها وأحببتها حبا جارفا لكن لم أجرؤ أبدا على التصريح بمشاعري، فقد كانت شقيقة صديقي وكانت من طبقة اجتماعية تفوقني بكثير.
واستمر حبي في قلبي ومرت سنوات الدراسة بسرعة ونجحت بتفوق وعملت في وظيفة لا بأس بها مما شجعني أخيرا على طلب يد شقيقة صديقي للزواج، وفوجئت بانها وافقت وتم الزواج.
ولا أنكر انها كانت تشجعني على تحسين مستواي المادي بل واجتهدت في تعليمي بأسلوب حياة الطبقات الراقية لكنها رغم جمالها الباهر اكتشفت انها امرأة باردة على عكسي تماما فانا إنسان عاطفي دافئ المشاعر.
وحتى في معاشرتي الزوجية معها كانت تنتمسك بطقوس الطبقة الراقية، ولم أكن أستطيع الاقتراب منها إلا بعد تمهيد قد يصل أحيانا إلى درجة التوسل، كانت تشعري بانها ملكة وأنا مجرد حارس على بوابة قصرها وأن رضاهما مجرد تنازل منها؟
وبدأت الخيوط تنقطع بيننا رغم انني كنت

زوجتي.. امرأة نكدية!

ان صمت الزوج وتجاهله لزوجته يحرف اعصابها ويحولها الى امرأة هستيرية حادة المزاج. تحاول استنزاف زوجها وتعاند معه. لكن للأسف فإن الاستمرار في العناد يحطم استقرار الحياة الزوجية. بل وقد يجعلها جحيما.
والزواج يقوم على السكن والمودة والرحمة. ولا بد ان يكون ذلك من الطرفين.
المرأة يجب ان تكون واحة سعادة لزوجها.. ونبعا للحب والاخلاص. والرجل ينبغي ان يكون السند والحماية وحسن الرعاية والرفق والحنان.
والنكد يؤدي الى العناد والعناد يؤدي الى الكراهية.. والكراهية تطرد الحب من البيت وكذلك الرحمة. وبيت بلا حب ولا رحمة..
زواج تعس!

أعود كل يوم الى البيت.. فنتالعي بوجه عابس متجه. لا نتحدث الا في المشاكل. فإذا لم تجد مشاكل تختلقها، وهي امرأة ايضا عدنية. تخالفني في أي شيء. اذا قلت لها يمين، تقول هي شمال. واذا قلتها شرق. تقول لا غرب!
هل كل النساء هكذا.. أم هذه المرأة هي حظي في الحياة؟!

مصيبة.. زوجي يستخدم الفياغرا!

الموضوع محرج قليلا.
لقد اكتشفت ان زوجي يستخدم عقار الفياغرا، عثرت على بعض أقراص منها يخفيها في مكان يخصه، لم أكن أتصور انه يمكن ان يلجأ الى مثل هذه الأشياء، هو لم يكن يستخدمها من قبل وانا متأكدة من ذلك، مثلما انا متأكدة ان زوجي رجل مخلص يخاف الله ولا يمكن ان يفعل الحرام أبدا.
وأنا حائرة.. هل أواجهه بما عرفته. وهل يكون ذلك تصرفا سليما؟

سامحيني سيدتي.. أنت امرأة مريضة! وما تشعرين به وما يؤرق حياتك يسمى غير مرضية، وهو أمر لا علاقة له بتصرفات زوجك، مشكلتك ليست في زوجك، المشكلة فيك انت، ما تشعرين به ليس إلا وسواس وتخيلات لا علاقة لها بالواقع أو الحقيقة.
والغيرة ليست كلها عذاب، والغيرة ألم رقيق مستعذب، لكن الغيرة الطبيعية السوية، أما الغيرة المرضية فهي قد تكون قاتلة للحب والزواج، الغيرة الطبيعية قد تبعث الدفء في القلوب، أما الغيرة المرضية فهي تكره القلوب والنفوس.
يقول أطباء النفس ان أصل هذه الغيرة المرضية هو شعور المرأة بالنقص، وان تلك الغيرة تتصاعد داخلها وتستولي على عقلها، وتفسد رؤيتها وترهق أعصابها وتشل تفكيرها، وتجعلها بسبب وبدون سبب تندفع في ثورات عارمة قد تحطم حياتها. ويقولون ان الإنسانة الغيرة مرضيا غير عادلة او منصفه ولا تقدر مشاعر الآخرين، وهي إما تعرضت لحرمان زائد في طفولتها او كانت طفلة مدللة، والنتيجة واحدة في الحالتين، لأنه يتولد داخلها شعور دائم بالتهديد والخوف من فقد من تحبه. ومثل هذه المرأة الغيرة تخاف من كل النساء وتشعر ان اي امرأة هي تهديد لها، وتشك في كل النساء حول زوجها.
ارحمي نفسك سيدتي.. واحصلي على أقرب موعد مع طبيب نفسي!

● دون توبيخ

اعترافات

.. امرأة غيورة!

يقولون: «الاعتراف بالحق فضيلة»، وأنا أتعرف: «أنا امرأة غيورة».. تزوجت الرجل الذي أحببته وأحبني وأنا أرى زوجي أعظم وأفضل إنسان، فهو يتمتع بكل الصفات الحميدة، وأعرف في قرارة نفسي انه يجبني ويخلص لي، ولا يمكن ابدا ان يفكر في خيانتني، لكن ماذا أفعل في نفسي وفي غيرتي؟!
وأنا لم أكن هكذا في بداية زواجنا، لكن الذي حدث انني بعد سنوات قليلة من الزواج بدأت أشعر بمشاعر غامضة، قلق واضطراب وتوتر، صدقتني لم أكن هكذا، لكنني بدأت أشعر ولا أعرف لماذا أفقد ثقتي في نفسي؟، وجاءت علي لحظات بدأت أشعر فيها بالنقص، وأن هناك قوى مجهولة حولي تهدد زواجي ومكانتي عند زوجي، ان هناك حولي أعداد مجهولين يريدون تحطيم سعادتي واختطاف زوجي.

وكانت النيران تشتعل في نفسي إذا كنت معه في مكان وحضرت أو مرت امرأة جميلة، كانت حواسي كلها تنخطف إذا سمعت اسم امرأة على لسانه، حتى لو كانت قريبة او من الجيران او زميلة في العمل!
ومع الأيام فوجئت بانني أغار على زوجي حتى من أمه وشقيقاته، معاملتهن الودودة له تتخبر جنوني، ملاطفته لأمه وشقيقاته أصبحت مصدر عذاب لي، وتطورت الأمور الى ما هو أسوأ، بدأت أشك فيه رغم انني أعلم انه لا يحب ولم يحب في هذه الدنيا سواي، وتحولت من زوجة الى رجل شرطه سري، بدأت أبحث في أوراقه والأرقام في هاتفه، بدأت أشتم ملايسه لعلني أغفر على عطر المرأة المجهولة التي تريد حطمة مني!

لكن المشكلة الكبيرة انني اكتشفت اني لا أغار في أوقات أو مناسبات معينة، لا، انني أشعر بهذه الغيرة الملعونة طوال الوقت حتى وأنا نائمة.. والله كنت أحيانا أتحرق عندما يكون نائما، وأتخيل انه يحلم بامرأة أخرى أصغر وأجمل مني!
ماذا أفعل؟

● بدون توبيخ
سامحيني سيدتي.. أنت امرأة مريضة! وما تشعرين به وما يؤرق حياتك يسمى غير مرضية، وهو أمر لا علاقة له بتصرفات زوجك، مشكلتك ليست في زوجك، المشكلة فيك انت، ما تشعرين به ليس إلا وسواس وتخيلات لا علاقة لها بالواقع أو الحقيقة.
والغيرة ليست كلها عذاب، والغيرة ألم رقيق مستعذب، لكن الغيرة الطبيعية السوية، أما الغيرة المرضية فهي قد تكون قاتلة للحب والزواج، الغيرة الطبيعية قد تبعث الدفء في القلوب، أما الغيرة المرضية فهي تكره القلوب والنفوس.
يقول أطباء النفس ان أصل هذه الغيرة المرضية هو شعور المرأة بالنقص، وان تلك الغيرة تتصاعد داخلها وتستولي على عقلها، وتفسد رؤيتها وترهق أعصابها وتشل تفكيرها، وتجعلها بسبب وبدون سبب تندفع في ثورات عارمة قد تحطم حياتها. ويقولون ان الإنسانة الغيرة مرضيا غير عادلة او منصفه ولا تقدر مشاعر الآخرين، وهي إما تعرضت لحرمان زائد في طفولتها او كانت طفلة مدللة، والنتيجة واحدة في الحالتين، لأنه يتولد داخلها شعور دائم بالتهديد والخوف من فقد من تحبه. ومثل هذه المرأة الغيرة تخاف من كل النساء وتشعر ان اي امرأة هي تهديد لها، وتشك في كل النساء حول زوجها.
ارحمي نفسك سيدتي.. واحصلي على أقرب موعد مع طبيب نفسي!

أرملة.. مطلوبة للزواج!

بعد رحلة معاناة طويلة مع المرض توفي زوجي بعد ان عشنا 35 سنة زوج، انجبت له فيها ولدا وابتنتين وتزوج الثلاثة وكل منهم يعيش في بيته سعيدا مستقرا. وانا الان ارملة في الخامسة والخمسين من عمري، واعيش وحيدة إلا من الذكريات وفيها الحلو والمحزن، وقد تقدم احد اقاربي وهو أرملة مثلي بعرض على الزواج وهو انسان صالح لا بأس به، لكنني لا اعرف ماذا افعل هل يمكن ان تتزوج امرأة في مثل عمري وظروفي وتبدأ جديد حياة أخرى؟.. لا أستطيع ان احدد مشاعري ولا موقفي ولا اعرف ماذا سيؤول الناس عني.. وماذا سيكون موقف ورد فعل اولادي؟

● أرملة
..ورحم الله من رحل. وهذه هي الدنيا.

تعبت والله.. من مسؤولياتي!

تعبت والله..
وبدأت أشعر انني غير قادرة على تحمل كل هذه الأعباء والاستمرار في حياتي، بدأت أحس بانني لم أعد قادرة على العطاء وتقديم المزيد لأفراد أسرتي، وأصبحت أشعر طوال الوقت بالرفض والرغبة في التمرد على حياتي التي يملؤها الملل والنفور.
وهذه المشاعر تاتيني كل شهر أو شهرين، ما جدوى حياتي وما الفائدة؟! زوجي إنسان عصبي متقلب المزاج، مشغول دائما بعمله وحياته خارج البيت، اولادي كلما كبروا تكبر مشاكلهم، وأصبحت مرعوبة خائفة على مستقبلهم.
ويشكل عام، فإن المشاكل المادية تحيط بأسرتي ولا يبدو ان هناك أملا في انفراجها، حتى علاقتي مع زوجي انتابها بعض الفتور، وبدأت أسمع إشاعات من بعيد عن عدم إخلاصه لي.
ولقد تحولت الى إنسانة عاطفية حادة المزاج أدفع الأبواب خلفي بقوة وكانني أريد

● زوجة مرهقة
كان الله معك سيدتي.. هذا هو قدر المرأة والزوجة والأم.
لقد خلق الله المرأة لكي تتحمل وتستوعب آلام ومشاكل الزوج والأولاد، المرأة حضان كبير لكل أسرتها، وهي بشر أيضا تعبت وتتالم، ومن حقها ان تتسول الأمل، ومن الواجب على الزوج وأفراد الأسرة ان يربتوا على ظهرها، وأن يمسحوا دموعها ويخففوا من همومها.
كان الله معك.. تحملي رسالتك النبيلة!

نقطة ضعفي الوحيدة.. هي الأكل!
أنا إنسانة ضعيفة أمام أي نوع من أنواع الطعام. أريد أن أكل سواء كنت جائعة أو شبعانة، لا أريد أن أقول كسم يبلغ وزني الحقيقي، لكن بالعين المجردة وبدون ميزان. أنا امرأة بدنية ومنذ سنوات.
الطعام ينأديني ليل نهار، الرغبة في الأكل تنهشني طوال الوقت، ولقد حاولت وفشلت أكثر من مرة في الذهاب الى الطبيب، ربما عدة اطباء وفي كل مرة كانوا يصفون لي نوعا من أنواع الرجيم وكنت أستوعب وأريد لكنني لم استمر على نظام رجيم لأكثر من يوم او يومين، في كل مرة كنت أستسلم وأعود برغبة أكثر في الأكل.

نقطة ضعفي.. الطعام؟

● إنسانة تعيسة
أنت يا سيدتي تحتاجين لمعرفة حقيقة مرضك، لانك مريضة بالفعل وعلاجك في عيادة الطبيب النفسي أولا.
إن مريض السمنة ليست له إرادة أمام الطعام، ويبدو ان السمنة تحقق له نوعا من التوازن النفسي، وقد يعترف امام الناس وبينه وبين نفسه بأنه يكره شكله وقد يبحث عن وسائل مختلفة لعلاجة السمنة. لكن عقله الباطن يقول شيئا مختلفا عما يقوله بلسانه.
تعترف إحدى مريضات السمنة فتقول: أنا أصبحت انسانة عدوانية تعامل الناس بقسوة وجفاء حتى المقربين الى نفسها. وتتهم الجميع بأنهم السبب في الحالة التي وصلت إليها، وترى ان الطعام والمزيد من الطعام هو الدواء لما تشعر به من قلق واكتئاب.
قبل أن تذهبي سيدتي إلى عيادة طبيب الرجيم.
أذهبي الى عيادة الطبيب النفسي ولا تترددي.. العلاج هناك.